

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ١-٨-١١-١٤٠٤-٧٣

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل عمران

الم (١)

سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ (٢)

سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَاءُ لِمَا آوَاهُ الْإِلَٰهُ هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
 وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
 أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

سورة آل عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَمْ
يَرْيَبْ فِيهِ إِنْ اللَّهُ لَمَّا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ (٩)

سورة آل عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
 أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ
 النَّارِ (١٠)

كَذَّابٍ عَالٍ فِرْعَوْنُ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

سورة آل عمران

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ
تُخْسَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بئسَ
الْمِهَادُ (١٢)

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَقَاتَلُوا فِيهِ
تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخَرَى كَافِرَةٌ
يَرَوْنَهُمْ مِّنْ لَّيْبِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٢)

سورة آل عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ
الأنْعَمِ وَالحَرْبِ ذَالِكِ مَتَعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَ اللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)

سورة آل عمران

قُلْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ
 انظُرُوا ظُرُوبَهُمْ جُنَاتٌ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ
 مُّطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ
 بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

سورة آل عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ
الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

سورة آل عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ
 الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ (١٨)

سورة آل عمران

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ مَا
 اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ
 مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ (٩)

سورة آل عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَ
 مَنْ اتَّبَعَنِي فَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 وَالْأُمِّيِّينَ ۖ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ
 اهْتَدَوْا ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ
 يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ
 فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ (٢٢)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
 لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّهُمْ
 وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٢٣)

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ
 إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَخَرَّهُمْ فِي
 دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ (٢٤)

سورة آل عمران

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَا لَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ
 فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)

سورة آل عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)

سورة آل عمران

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَ تَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ
مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا
مِنْهُمْ وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ
إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

قُلْ إِنْ تَخْضَعُونَ لِمَا فِي
 صُدُورِكُمْ أَوْ
 تُبَدِّوهُ يَعْزُبُ اللَّهُ
 وَ يَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي
 الْأَرْضِ وَ
 اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ (٢٩)

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ
مَحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ^{٤٤}
لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ
يُخِيرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَءُوفٌ
بِالْعِبَادِ (٣٠)

سورة آل عمران

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ (٣٢)

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ
 آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى
 الْعَالَمِينَ (٣٣)

سورة آل عمران

ذُرِّيَّتَهُ
بَعُضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)

سورة آل عمران

إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي
 نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا
 فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ (٣٥)

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي
وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَ اللهُ اَكْبَرُ بِمَا
وَضَعْتُ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْاُنْثَىٰ وَ
اِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ اِنِّي اَعِيدُهَا بِكَ
وَ ذَرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)

سورة آل عمران

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أُنبِتَهَا نَبَاتًا
 حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
 يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ
 هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
 إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي
 فِي الْمِحْرَابِ أَنْ أُنزَلِ إِلَيْكَ مِنْ
 مَّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ
 حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)

سورة آل عمران

قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ
قَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَ أَمْرًا نِي عَاقِرٌ
قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا
يَشَاءُ (٢٠)

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ
 مَا آيَاتُكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
 إِلَّا رَمْزًا وَ أَنْذَرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَ
 سَبَّحُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ (٤١)

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأُكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهُ اصْنُطَفَأُكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْنُطَفَأُكِ
عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَ
ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

سورة آل عمران

ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
 وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ
 أَفَلَا مَهْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا
 كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤)

إِذْ قَالَتِ الْمَلَأُكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ
يُبَيِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا
وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٢٥)

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

- و قوله: «بِكَلِمَةٍ مِنْهُ» هو المسيح سماه الله كلمةً على قول ابن عباسٍ و قتادةً و ذلك يحتمل ثلاثة أوجه: سمي بذلك، لأنه كان بكلمة الله من غير والد و هو قوله: «كُنْ فَيَكُونُ» «١».

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

- الثاني - لأن الله تعالى بشر به في الكتب السالفة، كما تقول: الذي يخبرنا بأمر يكون [إذا خرج موافقاً لأمره] «٢» قد جاء في قول لي و كلامي. فمن البشارة به في التوراة آتانا الله من سبينا، فأشرق من ساعير و استعلن من جبال فاران. و ساعير هو الموضع الذي بعث منه المسيح (ع).

إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

• الثالث - لأن الله يهدي به كما يهدي بكلمته.

• و القول الثانى مما قيل فى الكلمة: أنها بمعنى البشارة
 كأنه قيل ببشارة منه: ولد اسمه المسيح

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

- والتأويل الأول أقوى، لقوله: «إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ» «٣»، ولأنه معلوم من دين المسلمين أن كلمة الله المسيح (ع)،

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

- و إنما ذكر الضمير في اسمه و هو عائد إلى الكلمة، لأنه واقع على مذكر، فإذا ذكر ذهب إلى المعنى، و إذا أنت ذهب إلى اللفظ.

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

• و أما المراد بالكلمة فقد قيل: إن المراد به المسيح ع من جهة أن من أسبقه من الأنبياء أو خصوص أنبياء بنى إسرائيل بشروا به بعنوان أنه منجى بنى إسرائيل، يقال فى نظير المورد هذه كلمتى التى كنت أقولها، و نظيره قوله تعالى فى ظهور موسى ع: «و تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَسَنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا»: الأعراف - ١٣٧

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

• وفيه أن ذلك و إن كان ربما ساعده كتب العهدين لكن القرآن الكريم خال عن ذلك بل القرآن يعد عيسى بن مريم مبشرا لا مبشرا به، على أن سياق قوله: اسمه المسيح لا يناسبه فإن الكلمة على هذا ظهور عيسى المخبر به قبلا لا نفس عيسى، و ظاهر قوله: اسمه المسيح، أن المسيح اسم الكلمة لا اسم من تقدمت في حقه الكلمة.

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

• و ربما قيل: إن المراد به عيسى ع لإيضاحه مراده تعالى بالتوراة، و بيانه تحريفات اليهود و ما اختلفوا فيه من أمور الدين كما حكى الله تعالى عنه ذلك فيما يخاطب به بنى إسرائيل: «و لَأَبِينَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ»: الزخرف - ٦٣، و فيه أنه نكتة تصحح هذا التعبير لكنها خالية عما يساعدها من القرائن.

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

• و ربما قيل: إن المراد بكلمة منه البشارة نفسها، و هي الإخبار بحملها بعيسى و ولادته فمعنى قوله: يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ: يَبْشُرُكَ بِبِشَارَةٍ هِيَ أَنْكَ سَتَلِدِينَ عَيْسَى مِنْ غَيْرِ مَسِّ بَشَرٍ، و فيه أن سياق الذيل أعنى قوله: اسْمُهُ الْمَسِيحُ لَا يَلَاءِمُهُ وَ هُوَ ظَاهِرٌ.

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

• و ربما قيل: إن المراد به عيسى ع من جهة كونه كلمة الإيجاد أعني قوله: كن و إنما اختص عيسى ع بذلك مع كون كل إنسان بل كل شيء موجودا بكلمة كن التكوينية لأن سائر الأفراد من الإنسان يجرى ولادتهم على مجرى الأسباب العادية المألوفة في العلوق من ورود ماء الرجل على نطفة الإنثاء، و عمل العوامل المقارنة في ذلك، و لذلك يسند العلوق إليه كما يسند سائر المسببات إلى أسبابها،

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

- و لما لم يجر علوق عيسى هذا المجرى و فقد بعض الأسباب العادية التدريجية كان وجوده بمجرد كلمة التكوين من غير تخلل الأسباب العادية فكان نفس الكلمة كما يؤيده قوله تعالى: «و كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ»: النساء - ١٧١، و قوله تعالى في آخر هذه الآيات: «إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْآيَةُ»،
- و هذا أحسن الوجوه.

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- و قيل في تسمية المسيح مسيحاً: قولان:
- أحدهما - قال الحسن، و سعيد: لأنه مسح بالبركة.
- و قال آخرون: لأنه مسح بالتطهر من الذنوب.
- و قال الجبائي سمي بذلك، لأنه مسح بدهن زيت بورك فيه. و كانت الأنبياء تتمسح به.

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- فان قيل: يجب على ذلك أن يكون الأنبياء كلهم يسمون مسيحا؟ قلنا: لا يمتنع أن يختص بذلك بعضهم، وإن كان المعنى في الجميع حاصلا، كما قالوا في إبراهيم خليل الله.
- وأصله ممسوح عدل عن مفعول إلى فعيل. وقوله: (وجيهاً) نصب على الحال.

اسمه الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- (١) سورة البقرة آية: ١١٨ و سورة آل عمران آية: ٤٧ و سورة الانعام آية: ٧٣ و سورة النحل: ٤٠ و سورة مريم آية: ٣٥ و سورة يس آية: ٨٢ و سورة المؤمن آية: ٦٨.

- (٢) ما بين القوسين من مجمع البيان و كان فى المطبوعة نقص فى هذا الموضع كما أن الجملة التى بعدها لا تقرأ.

- (٣) سورة آل عمران آية: ١٧٠.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦١

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

• و المسيح هو الممسوح سمي به عيسى ع لأنه كان مسيحا باليمن و البركة أو لأنه مسح بالتطهير من الذنوب، أو مسح بدهن زيت بورك فيه و كانت الأنبياء يمسحون به أو لأن جبرائيل مسحه بجناحه حين ولادته ليكون عوذة من الشيطان، أو لأنه كان يمسح رءوس اليتامى، أو لأنه كان يمسح عين الأعمى بيده فيبصر، أو لأنه كان لا يمسح ذا عاهة بيده إلا براً، فهذه وجوه ذكرها في تسميته بالمسيح.

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- لكن الذى يمكن أن يعول عليه أن هذا اللفظ كان واقعا فى ضمن البشارة التى بشر بها جبرائيل مريم ع علي ما يحكيه تعالى بقوله: **إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**، و هذا اللفظ بعينه معرب «مشيحا» الواقع فى كتب العهدين.

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- و الذي يستفاد منها أن بني إسرائيل كان من دأبهم أن الملك منهم إذا قام بأمر الملك مسحته الكهنه بالدهن المقدس ليبارك له في ملكه فكان يسمى مشيحا فمعناه: إما الملك و إما المبارك.

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- و قد يظهر من كتبهم أنه ع إنما سمي مشيحا من جهة كون بشارته متضمنا لملكه، و أنه سيظهر في بني إسرائيل ملكا عليهم منجيا لهم كما يلوح ذلك من إنجيل لوقا في بشارة مريم،

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

• قال: " فلما دخل إليها الملك قال السلام لك - يا ممتلية نعمة الرب معك مباركة أنت في النساء، فلما رآته اضطربت من كلامه و فكرت ما هذا السلام، فقال لها الملك لا تخافى يا مريم - فقد ظفرت بنعمة من عند الله، و أنت تحبلين و تلدين ابنا و تدعين اسمه يسوع، هذا يكون عظيما و ابن العلى يدعى و يعطيه الرب - له كرسى داود أبيه و يملك على بيت يعقوب إلى الأبد - و لا يكون لملكه انقضاء» لوقا ١ - ٣٤.

اسمهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- و لذلك تتعلل اليهود عن قبول نبوته بأن البشارة لا شتمالها على ملكه لا تتطبق على عيسى ع لأنه لم ينل الملك أيام دعوته و في حيوته، و لذلك أيضا ربما وجهته النصارى و تبعه بعض المفسرين من المسلمين بأن المراد بملكه الملك المعنوى دون الصورى.

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- أقول: و ليس من البعيد أن يقال: إن تسميته بالمسيح في البشارة بمعنى كونه مباركا فإن التدهين عندهم إنما كان للتبريك، و يؤيده قوله تعالى: «قال إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا و جعلني مباركا أين ما كنت»: مريم - ٣١.